جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المجلس الوطني الفلسطيني

عمان ــ وجه صاحب الجلالة الملك رسالة إلى المجلس الوطني الفلسطيني بمناسبة انعقاد دورته السابعة عشرة بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقد تلا نص الرسالة الملكية السيد أحمد ابن سودة المستشار الملكي.

وهذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية
إلى الأخ المجاهد أبو عمار
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

حضرات الاخوان الأعزاء أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في هذا اليوم الذي تلتقون فيه لدراسة شؤونكم والتداول في قضاياكم واتخاذ ما ترونه مفيداً من قرارات لصالح قضيتنا وقضيتكم المقدسة قضية فلسطين.

وفي ظل الظروف العربية والدولية التي تعرفون جميعاً أبعادها، أجدني كأخ خبرتموه كما خبرتكم، وعرفتم مشاعره نحوكم في موقف لا يمكن لي أن أتجرد عن البوح لكم بما أشعر به سواء بالنسبة لي كمناضل مثلكم، وكملك لشعب فتح في كل وقت صدره لقضيتكم، وفي الحقيقة وعملا بواجب النصيحة التي طوق الله بها عنقنا كمسلمين، أرى من واجبي أن أجاهركم بالحقائق التالية :

ان القضية الفلسطينية بالنسبة إلينا كانت وستبقى قضية مقدسة، القضية المقدسة التي كانت منبع يقظة الضمير العربي وأقوى عنصر معبىء لنا في طريق النضال وتحرير الكثير من بلداننا وشعوبنا.

إن معاركنا وتضحياتنا وقوافل شهدائنا الأبرار في طول الأرض العربية وعرضها الذين سقطوا في ميدان المعارك والبطولات لم تذهب سدى، لأن كل عمل خالص لوجه الله وابتغاء مرضاته، وقائم على الفضيلة الأساسية لا يمكن أن يذهب سدى، كما أنه بالحكمة والتبصر والصبر والمثابرة ربحنا لقضيتنا حتى أولئك الذين كانوا بعيدين جداً عنا، وبذلك يمكننا أن نؤكد اليوم أن الضمير العالمي بجانبنا سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الدول والمحافل العالمية.

إن هذه النتيجة لم تكن من قبيل البديهيات قبل سنوات قليلة وبالوصول إلى هاته النتيجة يمكننا أن نقوم الجهود التي بذلت في جميع أنحاء العالم من طرف أولئك الذين يؤمنون بأن انتصار مبادىء الحق والعدالة بالنسبة إليهم سيبقى هدفهم الأسمى.

وهكذا فإن مشروعية حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولة مستقلة حرة وذات سيادة نفرض اليوم نفسها على الجميع، ولا ينازع فيها إلا الذين أعمتهم عواطفهم فأصبحوا بسبب عنادهم يجهلون

أن موقفهم هذا لا يخدم حتى مصالحهم الخاصة فقط، بل إنه يعرض للخطر توازن العالم واستقراره في منطقة ستراتيجية ذات موقع بالغ الحساسية.

وهناك مشروعية أخرى قد فرضت نفسها على العالم لا تقل أهمية عن القضية الفلسطينية وهي أيضا حتمية، إن الشعب الفلسطيني يعيش بالفعل تحت سيطرة أجنبية، وبسبب هذا فإنه محروم من حق التعبير وإبلاغ صوته إلى جميع أنحاء العالم، وقد اختار كناطق باسمه منظمتكم منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أصبحتم ممثله الوحيد والشرعي، واتخذ هذا القرار الذي خولكم هذه الصفة منذ عشر سنوات في مؤتمر قمة انعقد بالرباط.

وطوال هذه العشر سنوات ناضلتم وعملتم ليكون هذا التمثيل حقيقة، ومنذ ذلك الحين أصبحتم أمام الجميع المفاوض الفلسطيني الذي له وحده صلاحية التكلم باسم الشعب الفلسطيني، كما أن له وحده الصلاحية لاتخاذ التزامات دولية باسمه، وبهذه الصفة وبسببها فإن منظمة التحرير الفلسطينية لها ممثلون ديبلوماسيون قانونيون في بلدان كثيرة من العالم على اختلاف تياراتها ومعتقداتها، وبهذه الصفة وبسببها كذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية هي فلسطين عضو كامل العضوية بجامعة الدول العربية، ومنظمة مؤتمر العالم الاسلامي ومنظمة حركة عدم الانحياز، وأخيراً وبسبب هذه الصفة أيضا فإن منظمة التحرير عضو ملاحظ في حظيرة الأمم المتحدة منذ عدة سنوات.

واننا لعلى يقين بأن كل واحد منكم مقدر لهذا المكسب شاعر بأهميته وحيويته، ومن هنا فإن تخوفاتنا من أن نرى الشعب الفلسطيني البطل يحرم من ممثله والعالم كله يحرم من مفاوض يمكنه أن يتعهد ويلتزم باسم فلسطين هي تخوفات معقولة قائمة على أسس متينة، ولذلك فإننا نعتقد أن صفة التمثيل الوحيد والمشروع للشعب الفلسطيني قد أعطيت لمنظمة التحرير الفلسطينية بجميع مكوناتها دون أي فرق بين أغلبية وأقلية.

إن كل نزاع حول وجود منظمة التحرير الفلسطينية سواء في جوهرها أو في شكلها سيقوض من الأساس كل شكل من أشكال التمثيل للشعب الفلسطيني مع ما يتبع ذلك عاجلا وآجلا من العواقب التي سيفرضها حتماً على الصعيد الدولي انعدام مخاطب فلسطيني.

وحينما نضع أمام أنظار مؤتمركم الموقر المشكلة كما نراها، فاننا نناشدكم أن تفكروا فيها وأن تدركوا عواقبها، ونحن على يقين من أنكم ستعيرون المشكلة كامل اهتماماتكم، رائدكم في ذلك المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وقدسية قضيته، ونتمنى لأعمالكم النجاح الكامل، ونؤكد لكم علناً أننا سنبقى في كل الظروف بجانب إخواننا الفلسطينيين.

وفقكم الله وأعانكم وأرشدكم لما فيه مصلحة قضيتنا الغالية قضية فلسطين، قضية كل العرب والمسلمين، والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بفاس في يوم الخميس 28 صفر 1405 هـ الموافق لـ 22 نونبر سنة 1984 م.